حركة الترجمة من التراث العربي الإسلامي إلى اللغة اللاّتينية خلال القرنين(12و13 م/6 و7هـ)

بن مسعود مبروك جامعة -محمد خيضر-بسكرة-

ملخص

لعبت الترجمة دورا رئيسيا في إثراء علم ومعرفة الشعوب، وخاصة ترجمة التراث العربي الإسلامي إلى اللغة اللاّتينية، حيث قام علماء أوربا في العصور الوسطى بترجمة هذه العلوم والمعارف في مختلف المجالات خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وبهذا كان حقا خطوة هامة في حياة المجتمع الغربي، حيث تمكنوا من وضع اللّبنات الأولى لبناء صرح أوربا الحضاري.

Abstract

The translation played a major role in enriching the science and knowledge of peoples. especially the translation of Arab and Islamic heritage to the Latin language, The scholars of Europe in the Middle Ages to translate this science and knowledge in various fields during the twelfth and thirteenth centuries, was truly an important step in the life of the European community and put the first building blocks to build a civilization of Europe.

مما لاشك فيه أن الترجمة من عوامل الولوج إلى معرفة الآخر، ومنجزاته الفكرية والعلمية والأدبية والفنية، وبالتالي فهي وسيلة من وسائل تخصيب الفكر لدى الشعوب والأمم وبإمكانه أن يضيف إنتاجا، بل يبدع ويتفوق. إن الترجمة كان لها دورا كبيرا في تنشيط الحركة العلمية لدى الشعوب، وبهذا أصبحت معبَرا حضاريا بها تفاعلت الحضارات وازدهرت. ولقد عاشت أوربا العصور الوسطى في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين هذا النوع من الإقبال على المنجزات العلمية والحضارية للأمة الإسلامية. ومن هنا نطرح التساؤل الآتي: ما المقصود بحركة الترجمة وما دوافعها؟ وكيف كانت الحياة العلمية لأوربا في العصور الوسطى قبل حركة الترجمة، وما هي الميادين التي تُرجمت علومها؟ وما أثر ذلك على المجتمع اللاتيني ؟.

1- حركة الترجمة ودوافعها: الترجمة هي نقل الكلام من لسان إلى لسان آخر، أي من لغة إلى أخرى وحركة الترجمة في أوربا الغربية هي نقل العلوم والمعارف العربية الإسلامية إلى اللغة اللاتينية، حيث أقدم كثير من علماء أوربا على ترجمة هذه المنجزات العلمية والأدبية، فكانت بحق عامل هام لانطلاق حركة علمية ذات أثر بالغ الأهمية على الغرب، ولقد تعددت دوافعها حيث ازدادت حاجة المجتمع اللاّتيني إلى المزيد من المعرفة وحب الاطلاع، فوجدت في الفكر العربي الإسلامي غايتها، لاسيما أن المسلمين أطلقوا العنان للفكر فوصل إلى أبعد الحدود، وخاصة في مجال الفلسفة التي اعتبرها الكثير من المفكرين مدخلا لجميع العلوم.

كما أن للترجمة دافع ديني، حيث بها يتم التعرف على محتوى العقيدة الدينية، خصوصا أن تلك الفترة كانت مشحونة بالفكر الديني الإسلامي المسيحي والصراع بينهما، وبهذا يسهل الأمر لمجادلة الآخر، مثل ترجمة القرآن الكريم حوالي منتصف القرن الثاني عشر الميلادي[1]، والغرض منه الوقوف على حقائق الدين الإسلامي، وسر انتصار معتنقيه.

2- الحياة العلمية والفكرية في الغرب اللاّتيني قبل حركة الترجمة: إن الفترة التي أعقبت الغزو الجرماني وسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة 476م، كانت من أحلك الفترات في تاريخ أوربا الثقافي[2]، ومهما كانت أهمية الدور الذي قامت به الكنيسة في الحفاظ على التراث اللاتيني، إلا أن الفضل يُعزى إلى كتابات دوناتوسDonnatus وسرفيوسServius في القرن الرابع الميلادي، وكلاهما وثني المعتقد، إضافة إلى كتاب قواعد النحو لبرسكيان Perskian حوالي القرن الخامس الميلادي.

وفي ظل حالة اللاّستقرار ازداد نفوذ الكنيسة وبسط هيمنتها على التعليم والتي أقرت تدريس الفنون الحرة كالنحو، البلاغة، المنطق، الحساب، الهندسة، الفلك والموسيقى. ولم يكد ينته القرن السابع الميلادي حتى أصبح التعليم دينيا خالصا داخل مدارس دِيْرية وأُسقفية واستمر حتى القرن الثاني عشر الميلادي.

وفي النصف الثاني من القرن الثامن وبداية القرن التاسع الميلاديين، شهدت أوربا الغربية نهضة في عهد الملك الإمبراطور شارلمانCharlemagne(768م-814م)، الذي اعتنى بالتعليم والاهتمام بالتراث الكلاسيكي وقد استعان بمفكرين وأدباء لهم شأن عظيم وعلى رأسهم ألكوينAlcuin(735م-804م) من مدينة يورك York بانجلترا، الذي أشرف على التعليم والتدريس بمدرسة القصر، وكان من نتاج هذه النهضة اينهارد Einhard مؤرخ ومؤلف سيرة شارلمان[3]. وفي ظل حركة الإحياء هذه انتشرت المدارس الأسقفية والديرية في جميع أنحاء المملكة، واستمرت حتى بعد سقوطها مثل ريمس Rheims وليونLyons وكورفي Kurvis وفولداFulda [4].

إن النهضة الكارولنجية ارتبطت بشخصية شارلمان الذي أرادها ورعاها، حيث أفل نجمها بعد وفاته، كما أن أوربا عرفت نهضة في عهد الأسرة السكسونية أثناء حكم الإمبراطور أوتو Otto الأول(العظيمThe Great)(962م-973م) ازدهرت الثقافة في ألمانيا وكان رائدها برونوBruno رئيس أساقفة مدينة كولونيا Cologne، الذي شجع الطلاب على العلوم والثقافة ومن أعلامها المؤرخ ويديكند Widukind رئيس دير كورفي، وهورتسويثا رئيسة دير غاندرشايمHrosvit of Gandersheim[5].

في نهاية القرن العاشر الميلادي انتشرت فكرة في الغرب اللاّتيني تقول بأن العالم سينتهي في الألف الأولى، فكان لهذه الفكرة أثر بالغ الأهمية على حياة المجتمع الغربي، إذ اتجه إلى ممارسة حياة التقشف والزهد والبعد عن ملذات الحياة الدنيا وشهواتها والتقرب إلى الله والعمل على مرضاته، فأدى ذلك إلى وجود حالة من الهدوء والاستقرار تمكن خلالها المجتمع من تحقيق تقدم علمي بسيط مستمدا أصوله من النهضة الكارولنجية في عهد شرلمان[6]،كاد ذلك أن يحقق تقدما لولا بروز أحداث سياسية وعسكرية كانت أوربا مسرحا لها، إذ حدث في القرن الحادي عشر الميلادي ظهور الصراع

بين الإمبراطورية والبابوية أيهما أحق بقيادة العالم المسيحي، إضافة إلى غزوات النورمان والحروب بين الممالك المسيحية في شمال الأندلس والعرب المسلمين في الجنوب فضلا عن الحروب الصليبية في المشرق[7].

ومن أعلام هذه الفترة القديس أنسلم Saint Anselm(1033م-1109م)، الذي جمع بين العقل والإيمان وبرنجارBernjar(ت.1008م)الذي عالج الدين بالجدل، كما ظهر روسيلينRoscelin(1050م-1120م) من مؤيدي المذهب الأسمى في المنطق، حيث أن الحقيقة الكاملة تمثل في الجزئيات (الأفراد)، وأن الكليات ليست إلا ألفاظا فلا يمكن أن نتصور إنسانية دون أن نعني إنسانا ولا حكمة دون نفس حكيمة. ومن هنا أراد هذا المفكر تطبيق ذلك في علم اللاهوتTheology في معرفة عقيدة الثالوث المقدس، ولهذا أُتهم بالهرطقة أي الخروج عن الدين وتعاليم الكنيسة سنة 1093م[8].

أما في القرن الثاني عشر الميلادي فقد شهد غرب أوربا نشاطا فكريا غزيرا كان الفضل لمدرسة شارترChartres بفرنسا، حيث ظهرت الفلسفة الأفلاطونية(العالم المثالي أي أن النفس البشرية كانت تعيش في العالم الأبدي، ذلك العالم المتكامل النماذج من كل شيء في الوجود) في مؤلفات ثييري Thiery(ت.1154م) رئيس المدرسة الذي شرح سفر التكوين في ظل المفاهيم الأفلاطونية، ومن أشهر رجال هذا القرن بطرس أبيلاردPeter Abélard(1079م-1142م)، الذي ترك آثاره في الدراسات الفلسفية واللاهوتية ومن بين مؤلفاته كتاب (نعم) و(لا)، أما حنا سالسبوري John of Salisbury(1110م-1180م) فكانت فلسفته عملية معتدلة تقوم على الشك المعتدل، الذي ألف كتاب مذهب الفلاسفة[9]، كما ظهر أيضا القديس برناردSaint Bernard(1091م-1153م) من دير كليرفو بفرنسا والذي كان متصوفا منكرا لذاته متزمتا لعب دورا أساسيا في بث روح الكراهية ضد المسلمين وكان من نتاج ذلك الحملة الصليبية الثانية نحو المشرق الإسلامي(1145م-1149م)[10].

وخلال هذه الفترة ازدهرت الفلسفة المدرسيةScholastic Philosophy، التي أصبحت محورا للحياة الفكرية في الغرب اللاتيني، وقد برز تياران متناقضان في هذه الفترة، أحدهما يمثله بطرس أبيلارد صاحب الفكر الحر والثاني يمثله برنارد صاحب الفكر المتزمت، وبهذا كثُر الجدل وازدادت الحاجة إلى الاطلاع على المزيد من الأفكار، ولكن الكنيسة رأت في أصحاب الفكر الحر خطرا يهدد كيانها، فوصفت هؤلاء بالهراطقة وأصدرت بحقهم قرار الحرمان الكنسي أي الطرد من رحمة الكنيسة.

3- الميادين التي تُرجمت علومها وأثر ذلك على أوربا: لقد شملت حركة الترجمة إلى اللاتينية ميادين عدة، والتي كان أثرها إيجابيا على الحياة الفكرية والعلمية في الغرب اللاتيني، لذا فإن إثراء الفكر وتخصيبه هو نتاج اتصال وتواصل بين الأمم، وتفاعل بين الأفكار، ولقد كان للحضارة العربية الإسلامية فضلا كبيرا على أوربا، حيث استفادت من تراثها ولاسيما في نقاط التماس كالأندلس وجنوب ايطاليا وبلاد الشام، كما أن التراث اليوناني قد شكل منبعا استقت منه أوربا العلوم والمعارف، غير أن المسلمين قد شكلوا جسر عبور لانتقال الفكر اليوناني إلى الغرب.

وبحلول القرن الثاني عشر الميلادي شهدت أوربا حركة الترجمة التي كان لها الفضل في التعرف على المنجزات العلمية والفكرية المتنوعة للمسلمين كالطب والفلسفة. ولقد كانت هناك ترجمة من العربية إلى اللاتينية قبل القرن الثاني عشر،

إلا أنها لم تكن في مستوى الترجمة اللاحقة[11]، حيث أصبحت هذه الحركة أكثر دقة وتنظيما بحيث تُبين اسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ والهدف من ترجمته، وقد عمل في تلك الحقبة في الأندلس عدد كبير من المترجمين تحت رعاية الأسقف رايموندRaymond(1126م-1152م)[12] مؤسس مدرسة الترجمة بطليطلةToledo، الواقعة في وسط الأندلس والتي تم استرجاعها في عهد ملك قشتالة الفونسو السادس Alfonso VI (1065م-1109م) سنة 1085م أثناء حروب الاسترداد(روكونكيستا) التي قامت بها الممالك الإسبانية المسيحية في الأندلس، إضافة إلى أن هناك ترجمة من العربية إلى العبرية[13]، ومما يسر هذا النقل هو تعدد المترجمين الذين وفدوا إلى بلاد الأندلس واستقروا بمدنها كبرشلونة وطركونة وطليطلة وترجموا كل ما وقع في أيديهم من مخطوطات، ومن بينهم أفلاطون التيفولي Platon of Tivoli(1134م-1145م) وجيرارد الكريموني Gerard of Cremona[14].

ويرجع الفضل إلى مترجمي القرن الثاني عشر الميلادي إلى أنهم قاموا بوضع نافذة للغرب اللاتيني على العلوم الكلاسيكية، وذلك من خلال نقل كتب أرسطو طاليس وأرخميدس وبطليموس وإقليدس المترجمة إلى العربية، أي أن العرب المسلمين هم من شكل جسر عبور لأوربا إلى التراث اليوناني.

ولقد عمل أفلاطون التيفولي في برشلونةBarcelona بالاشتراك مع أبراهام اليهودي Abraham (ت.1136م)، الذي كان مترجما، في حين كان هناك شخص آخر هو يوحنا الاشبيلي John of Seville (1133م-1135م) الذي حُظي بالاهتمام من طرف رايموند حيث كان متعاونا مع دومينيكو كوندزالفي Domenico Gondisalvi(ت.1181م) رئيس شمامسة بلدة سيكوفيا Segovia الواقعة في الجهة الشمالية الوسطى للأندلس، بحيث كان يوحنا يترجم النص من العربية إلى القشتالية ويقوم دومينيكو بترجمته إلى اللاتينية[15].

وفي ظل هذا التواصل تبقى هناك ثلاث شخصيات هامة مثل موسى سفرديMoeses Sfardi اليهودي والذي أصبح مسيحيا وتسمى بيدرو الفونسو كان طبيبا لألفونسو الأولAlfonso I(1104م-1134م) ملك آراغونه والثاني هوكو دي سنتايا Hugo(1119م-1151م) وثالثهم أبراهام بن عزرا Abraham ibn Ezra(1089م-1167م)، في حين برز شخص آخر ذا أهمية بالغة وهو جيرارد الكريموني الايطالي الأصل وفد إلى طليطلة وبها توفي، يرجع له الفضل في ترجمة كتابين للكندي الأول في العقل والثاني كتاب الماهيات الخمس(المادة، الصورة، الحركة، المكان والزمان)، كما كان له عدة كتب أخرى مترجمة مثل كتابي السماء والظواهر الجوية، بالإضافة إلى كتاب بطليموس Ptolemy في الفلك المسمى المجسطي Almagest الذي استند في ترجمته إلى ترجمة الحجاج بن يوسف بن مطر في القرن التاسع الميلادي، ومع هذا العمل دخل علم الفلك الرياضي إلى أوربا في أعلى مستوياته.

كما كان هناك يوحنا الأشبيلي بالتعاون مع دومينيكو كوندزالفي تمت ترجمة أعمال ابن سينا في كتابه الشفاء المخصص للنفس والغزالي في كتابه مقاصد الفلاسفة[16]، حول المنطق والطبيعة وما وراءها في حين قام أديلارد دي باث Adelard of Bath بترجمة كتاب الأصول مستندا على الترجمة العربية للحجاج بن يوسف بن مطر، كما قام روبيرتو

دي شيستر Robert of Chesterسنة 1145م بترجمة القسم الأول من كتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة للخوارزمي[17].

أما فيما يخص جزيرة صقلية فقد أصبحت منطقة إسلامية منذ فتحها سنة827م/212هـ في عهد دولة الأغالبة بالمغرب الإسلامي، وقد ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية بها وأصبحت مركز إشعاع حضاري، ونذكر مثلا أن المسلمين أثناء وجودهم في الجزيرة أنشأُوا مدرسة للطب لم توجد نظيرتها في الغرب اللاتيني آنذاك. ولما سقطت جزيرة صقلية في أيدي النورمان حوالي سنة 1091م/476هـ، أبدى هؤلاء تسامحا تجاه الثقافة العربية الإسلامية، وبهذا أصبح الاتصال والتواصل ممكنا خدمة للعلم والمعرفة، فمثلا أن الملك روجر الثاني Roger II(1095م-1154م) طلب من العالم العربي المسلم الإدريسي تأليف كتابه المسمى نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الذي أكمله في سنة 1154م[18]، وتم ترجمة الكتاب إلى اللاتينية، كما أنه أنشأ كلية الطب في أوربا قامت بتدريس الطلاب ومنحهم شهادات بعد التخرج تؤهلهم لممارسة مهنتهم، كما تُرجمت في عهد وليام الثاني William II(1166م-1184م) الكتب العربية العلمية إلى اللغة اللاتينية[19].

وفي سنة1150م ترجم ايوجينيوس Eugenius البالرمي كتاب بطليموس السكندري في المرئيات عن اللغة العربية، وفي سنة 1163م تُرجمت أعمال أخرى لبطليموس في الفلك والرياضيات المترجمة إلى اللغة العربية[20]. ولقد ظل التواصل الحضاري بين الشرق والغرب قائمًا عبر هذين الجسرين الأندلس وصقلية، إضافة إلى الحروب الصليبية التي زحفت أوربا اللاتينية من خلالها على المشرق الإسلامي مريدة بذلك تحقيق مكاسب دنيوية فضلا عن نظيرتها الدينية، فشكل هذا رافدا آخر للاتصال بالحضارة الشرقية، ومن خلالها تعرف الغرب اللاتيني على المنجزات العلمية والفكرية للمسلمين، حتى وإن كانت لا تضاهي ما حدث في الأندلس بدرجة أولى وصقلية بدرجة ثانية.

وبهذا تمت ترجمة بعض الكتب العربية إلى اللغة اللاتينية، ومن أشهرها كتاب الملكي كامل الصناعة الطبية لمؤلفه علي بن العباس(القرن10م/4هـ)، الذي ترجمه ستيفن الأنطاكي Stephen Antioch أثناء تواجده في أنطاكيةAntioch سنة 1127م/512هـ وسماه الكتاب الملكي وهو العنوان الذي عُرف به في الغرب اللاتيني، وكان الكتاب قد تُرجم من قبل قسطنطين الأفريقي Constantinus Africanus حوالي سنة 1097م/482هـ كان محل تدريس في جامعة سالرنوSalerno الطبية بجنوب ايطاليا، وقد زاد الأثر العربي في هذه الجامعة أيضا المعلومات الطبية التي كان يحملها الصليبيون العائدون من المشرق، فكانت إلى جانب الكتب العربية رافدا من روافد التعليم الطبي بالجامعة الايطالية[21].

وعموما كان لهذا الاتصال الحضاري عبر هذه المنافذ، تأثيرا مباشرا على الفكر الأوربي الذي أصبح خصبا مستنيرا ، سمح للغرب المضي قدما نحو مستقبل أكثرا إشراقا وازدهارا.

أما عن الترجمة من اللغة اليونانية إلى اللاتينية فإن مركزها يقتصر على جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا، حيث أن هذه المنطقة بقيت تحتفظ بالتراث اليوناني كونها منطقة استيطانية لليونان منذ زمن، كما استمرت اللغة اليونانية بين سكانها إضافة إلى العلاقات الاقتصادية والثقافية التي كانت قائمة بينها وبين الدولة البيزنطية، بالرغم من فقدانها للسيطرة عليها، وقد نشطت حركة الترجمة بهذين الإقليمين منذ النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي/السادس الهجري، وقد

ساعدها وجود مكتبات ضمت كثيرا من الكتب اليونانية الموجودة في الأديرة الباسيلية[22]. وفي بالرمو عاصمة النورمان، شجع ملكهم روجر الثاني Roger II ومن جاء بعده حركة الترجمة من اللغة اليونانية إلى اللاتينية، فتزعم تلك الحركة هنري أرستبوسHenry Aristippus(ت.1162م)، حيث نقل كتب أفلاطون وأرسطو، والتي ظلت متداولة في أوربا الغربية حتى عصر النهضة بإيطاليا[23].

ولقد استمرت حركة الترجمة عن العربية من القرن الثاني عشر إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ومن أهم العلماء البارزين نجد ألفرد Alferd الأنجليزي وميخائيل الاسكتلنديMichael The Scot(ت.1235م)[24]. وعليه فإن القرن الثالث عشر الميلادي/السابع الهجري شكل جسرا ذا أهمية كبيرة، حيث تم نقل الأفكار إلى الغرب اللاتيني، ولقد كانت هناك عوامل ساعدت على ذلك العبور الآمن من بينها أن الملك الإمبراطور فردريك الثاني Fredrik II(1212م-1250م) كان مولعا بالثقافة العربية الإسلامية، لذا عمد إلى جمع المتخصصين في هذا المجال أمثال ميخائيل سكوت، والذي كان قد عمل مترجما في طليطلة وليوناردو البيزاوي Leonardo of Pisa المشهور باسم فيبوناتشي كان محبا لدراسة الرياضيات، والذي قدم إلى بلاد المغرب الإسلامي لطلب ما يصبو إليه، بالإضافة كانت له مراسلات مع أهم علماء المسلمين آنذاك أمثال ابن سبعين الأندلسي وكمال الدين بن يوسف(1156م-1224م)، كما أن الملك ألفونسو العاشر Alfonso X(1252م-1284م) الذي اعتلى عرش مملكة قشتالة كان شبيها بالإمبراطور فردريك الثاني في سياسته تجاه الفكر والثقافة، حيث كان محبا للعلوم وراعيا لها مشجعا لعملية الترجمة، وبهذا استقطب العديد من اليهود المعربين أمثال الحاخام إسحاق وموسى كوهين وأبراهام الطليطلي ومن العرب المرتدين أمثال برناردو العربي[25].

ولقد أبدى هؤلاء المترجمين طوال فترة القرن الثالث عشر الميلادي اهتماما خاصا بالفلسفة، حيث ترجم ميخائيل سكوت كتاب النفس وما بعد الطبيعة لأرسطوطاليس مع شروح ابن رشد[26]، بالإضافة إلى شخصيات دينية أمثال ريمون لولRamon Lull، الذي كان شديد الكراهية للمسلمين وكان متأثرا بالثقافة الإسلامية والذي كان يجيد اللغة العربية، حتى أنه أصبح يستعمل حججا وبراهين إسلامية للدفاع عن المسيحية، واتباع سياسة التنصير. وأما فيما يخص الرياضيات فقد ظهر مفكران هما الألماني جوردانوس نيموراريوJordanos Nimorario(ت.1237م) وليوناردو البيزاوي، كان هذا الأخير متأثرا بالثقافة الإسلامية والذي عمل في بلاط الملك فردريك الثاني رفقة علماء من إسبانيا[27].

ولقد تم في القرن الثالث عشر الميلادي ترجمة الكثير من الكتب إلى اللغة اللاتينية، في شتى المجالات العلمية والفكرية مثل الطب والكيمياء والفلك والفلسفة، والتي شكلت رافدا أساسيا مع الترجمة السابقة لها، وبهذا اكتسبت أوربا إرثا وتراثا حضاريا متنوعا شكل نواة أساسية في بناء نهضتها العلمية والفكرية والأدبية.

إن حركة الترجمة هذه قد أدت إلى إطلاع علماء ومفكري الغرب اللاتيني على المنجزات الفكرية والعلمية للعرب والمسلمين واليونان، بحيث كان لتدفق النصوص وتنوعها أعمق الأثر في إيقاظ العلماء وجعلهم أكثرا تنويرا[28]. ولقد حدثت تطورات هامة في جميع العلوم ووسعت أوربا نطاق المناهج الدراسية، وأسهمت بنصيب في نشأة الجامعات ونمائها في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين.

ونتيجة لغزارة المعلومات انتقلت ألفاظ عربية كما هي إلى اللغات الأوربية، حتى أن الجبر والرقم صفر والنظام العشري في الحساب انتقلت إلى الغرب بفضل هذه الترجمة، إضافة إلى أن الطب من الناحية النظرية والتطبيقية تقدم تقدما عظيما بفضل هؤلاء المترجمين من العرب واللاتين واليونانيين واليهود، كما حدث أيضا توسعا في العلوم الدينية وشعور الفرد الأوربي بضرورة تعديل أفكار العلماء، متأثرين بمفكري المسلمين أمثال ابن رشد وابن سينا والفارابي، حيث يقول روجر بيكونBacon Roger: "لقد جاءت إلينا الفلسفة من العرب". ولقد أنارت هذه الترجمة المتنوعة عقول مفكري وعلماء الغرب اللاّتيني وحفزتهم على التفكير والبحث، وبهذا بدأت أوربا تضع أساس بناء صرحها الحضاري[29].

إن حركة الترجمة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، قد أحدثت اتصالا حضاريا وامتزاجا ثقافيا بين المسلمين والأوربيين أدى إلى إثراء الفكر الغربي، مما جعله قادرا على الإنتاج والإبداع. وعليه يمكن أن نستنتج من هذا:

- إن الحضارة العربية الإسلامية قد بلغت درجة متقدمة في مجال العلوم والمعارف آنذاك.
- إن علماء المسلمين قد لعبوا دورا كبيرا في نقل التراث الشرقي خاصة اليوناني والذي أصبح في متناول الأوربيين.
- إن حركة الترجمة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين كانت بحق حركة فعالة في نقل هذا التراث إلى اللغة اللاتينية، والذي أصبح منبعا لأوربا تستمد منه لبناء صرحها الحضاري.

الهوامش:

1- انخيل جونثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي،ترجمة حسين مؤنس،ط.1945،2، القاهرة،ص.574.
2- سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا العصور الوسطى،ج.2، النظم والحضارة، 1959، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص.124.
3- المرجع نفسه،ص.124-128،126.
4- المرجع نفسه،ص.129.
5- المرجع نفسه،ص.237-238.
6- نعيم فرح، الحضارة الأوربية في العصور الوسطى،ط.2000،2،(د.ن)، ص.303.
7- نفسه.
8- سعيد عاشور عبد الفتاح، المرجع السابق،ص.162-163.
9- المرجع نفسه، ص.165-166.
10- نعيم فرح، المرجع السابق،ص.310.
11- خوان فيرنيت،فضل الأندلس على ثقافة الغرب،ت.نهاد رضا،دمشق،1997،ص.179.
12- أسقف طليطلة، وأكبر مستشاري ملوك قشتالة تولى رعاية جماعة من المترجمين والكتاب تعرف بمدرسة المترجمين الطليطليين، حفز أفرادها على علوالهمة ونقل المؤلفات العربية في الرياضيات، الفلك،الكيمياء، الطب، المنطق وحتى السياسة...، كان فعله هذا حدثا حاسما له ابعد الأثر على مصير أوربا، أنظر،أنخل جونثالث بالنثيا، المرجع السابق،ص.537.

13- خوان فرنيت، المرجع السابق،ص.180.
14- وُلِد ببلدةكريمونا شمال ايطاليا سنة 1114م من أشهر المترجمين في القرن12م، حيث قام بنقل الكثير من التراث العربي واليوناني إلى اللغة اللاتينية في علوم شتى، مثل الطب، الفلك والفلسفة توفي بطليطلة سنة 1187م، انظر، Edward. D.English In Encyclopedia of Medieval World,Ed. New York.2005, p.290.)
15- خوان فرنيت،المرجع السابق،ص.181.
16- المرجع نفسه ،ص.185.
17- المرجع نفسه،ص.194.
18- انخل جونثالث، المرجع السابق،ص.313.
19- محمد عباسة،الترجمة في العصور الوسطى،في مجلة حوليات التراث،ع.5(2006)، جامعة مستغانم، ص.6.
20- نعيم فرح، المرجع السابق،ص.324.
21- عبد الله بن الرحمن الربيعي،أثر المشرق الإسلامي في الفكر الأوربي خلال الحروب الصليبية، 1994، الرياض،ص.126.
22- نسبة إلى باسيل مؤسس النظام الديري في آسيا الصغرى، والذي توفي سنة379م.
23- نعيم فرح، المرجع السابق،ص.325.
24- محمود سعيد عمران، حضارة أوربا في العصور الوسطى،ط.1998،1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،ص.231.
25- خوان فرنيت، المرجع السابق،ص.255-256.
26- المرجع نفسه،ص.259.
27- المرجع نفسه،ص.262-269.
28- ول وايريل ديورانت،قصة الحضارة،عصر الإيمان، ترجمة محمد بدران،مج.4،ج.6، بيروت، تونس، ص.21.
29- المرجع نفسه،ص.21-22.